طريقة جديدة وعملية في كتابة الهمزة في اللغة العربية

أحمد قاسم عبد الرحمن/الموصل

نحن نكتب الهمزة الآن في كتابتنا بشكل « عين »، فمثلًا : سواء، شواء، صفاء. وقد يقرأها المبتدئون في دراسة اللغة العربية سواء من العرب أو الأجانب : سواع، شواع، وصفاع. ذلك لأن الهمزة في رسمها لاتختلف عن العين المحذوفة البطن. لذلك رأيت أن يفرق رسم الهمزة عن رسم العين لدفع الالتباس. واقترحت دخولها كأحد حروف الهجاء العربية وسميتها حرف « الهمزة » أو حرف « الأين » كما نقول حرف «العين» وحرف « الغين ». فنكتب العين كما هو معلوم هكذا « عـ » أو « ع »، ونكتب الغين كما هو معلوم أيضا هكذا « غـ » أو « غ ». أو حرف الهمزة وكما سميته بحرف « الأين » فنكتبه هكذا « ءـ » أو « ء ». أي بوضع نقطة في أسفله. واقترحت إلغاء كتابة الهمزة على كرسي سواء كانت كرسي الألف أو الياء أو الواو. فنكتب الهمزة بشكلها الجديد « ء » في جميع المواقف في الكلمات العربية في أي موضع تقع فيه في بناء الكلمة سواء في أولها أو آخرها أو ضمنها. فمثلًا نكتب الكلمات الآتية : أحمد، بئر، رؤوف، قراءة، قرآن، آدم، سماء، جاءت الخ. هكذا بالشكل الجديد : ءحمد، بءر، رءوف، قراءة، قرءان، ءادم، سماء، جاءت الخ.

بهذه الطريقة التي أقترحتها نتخلص من مشاكل كراسي الهمزات الألف والياء والواو، كما أننا في كثير من المواضع نجد في مطبوعاتنا أن الكرسي تحذف خلاف القاعدة، فمثلًا نقول جاء للمفرد المذكر، فاذا أردنا صياغة هذا الفعل للمفرد المؤنث نكتب جاءت وليس جائت كما تتطلب القاعدة، وكذلك نكتب قراءة وليس قرائة خلافا للقاعدة. وقس على ذلك كلمات أخرى غيرها.

وللقضاء على اختلاف رسم الكلمات في كتابة الهمزة على كرسي أو أحيانا اهمالها. تكون طريقتي التي اقترحها تقطع هذا الالتباس في رسم الكلمات، فتجعل الكتابة أيسر منالًا وتعلما. كما أن طريقتي تلغي الغاء تاما مايسمى بالمدة في الكلمات التي ترسم هكذا «ـــ» من الكتابة في اللغة العربية وكما في الكلمات : آدم، قرآن، آمين، آلام. فبدل آدم نكتب ءادم وبدل آمين نكتب ءامين وبدل قرآن نكتب قرءان وبدل آلام نكتب ءالام.

في حالة اقتراحي هذا لايمكن قط أن تأتي الألف اللينة كما في « قام » في أول الكلمات، وإنما تدخل ضمن بناء الكلمات. ويصبح الحرف الأول في المعجم العربي هو حرف الهمزة أو حرف « الأين » كما أسميته. فنكتب الكلمات الآتية : إحسان، ابراج، أبناء، أمم، إيمان الخ. هكذا بالرسم الجديد : ءحسان، ءبراج، ءبناء، ءمم، ءيمان، الخ.

مزايا طريقتي المقترحة هذه هي :

1 ــ إلغاء الالتباس بين رسم الهمزة والعين وخاصة للمبتدئين والأجانب حيث يخلطون في قراءة مثلا، سماء فيقرؤونها سماع، ذلك لأن رسم الهمزة لايختلف عن رسم العين.

2 ــ إلغاء المدة «ـــ» في رسم الكلمات العربية، كما في آدم وقرآن وآلام إلغاءً مطلقاً. وبذلك نكون قد خطونا خطوة الى الأمام من إلغاء احدى الحركات المعروفة في لغتنا مما يؤدي الى تيسير تعلم اللغة وجعلها أكثر حيوية وتطوراً. ولنضع نصب أعيننا دائما القاعدة التي تقول « اللغة التي أبجديتها وحركاتها أقل تفضل دائماً اللغة التي تزيدها بحروف الأبجدية أو بالحركات ».

3 ــ إلغاء الوصل « ص » أو كما تسمى همزة الوصل في مثل « باب ألبيت » وبالرسم المقترح « باب بْلبيت »، حيث تؤول الى تسكين حرف الأين أو الهمزة. وبذلك نكون قد قللنا ضابطا آخر من ضوابط وحركات العربية.

4 ــ إلغاء كرسي الهمزة إلغاءً مطلقاً، فتلغى كرسي الياء وكرسي الواو وكرسي الألف. وهذا يؤدي الى تحسن التلفظ وتيسيره، لأن الكرسي تخلق مشكلة أمام القارىء. فمثلا نكتب بئر ولكنها بهذا الرسم تخلق تشككا في قراءتها. فلما أن يراها القارىء مرسومة على كرسي الياء يدخل في فكره أن يلفظ الياء، فيتجوز في تلفظها من « بئر » الى « بير » ، وقس على ذلك كلمات أخرى مثل « مئة » و« رئة » و « داؤود » الخ. فنسمعها تلفظ « مية » و « رية » و« داغود » الخ.

5 ــ رسم الهمزة بشكلها الجديد الذي اقترحه يقرب حروف الكتابة أن تندمج مع بعضها بشكل أحسن. فإذا كتبنا « الشئون الاجتماعية » تصبح برسمها الجديد « بلشبعون بلبجتماعية »، فنلاحظ أن كلمة الشئون تتألف من ثلاث وصلات هي : « ا » و« الشئو » و« ن ». بينما صارت في الرسم الجديد وصلتان فقط هما : « بلشبعو » و« ن »، وكذلك الاجتماعية تتألف من أربع وصلات بالرسم الحالي، أصبحت تتألف من وصلتين بالرسم الجديد الذي أقترحه. وهكذا تقل الفواصل في رسم الكلمات.

لو نظرنا الى رسم الكلمات في اللغات الأجنبية مثل الانكليزية والألمانية وسائر اللغات الأوربية ، نجد الكلمات كلها تكتب بحروف متصلة، ذلك لأن رسم الحروف في اللغات الأوربية يساعد على ذلك. فمثلاً كلمات : MOUTAIN,SCHOOL, CONSTITUTION الطباعية، اذا أردنا أن نكتبها بالكتابة العادية غير الطباعية فنكتبها جميعها بحروف متصلة هكذا : mountain, school, constitution ولا تجد ولا كلمة واحدة انكليزية تكتب بوصلتين مطلقاً بطريقة الكتابة العادية. بينما لايمكننا ذلك في اللغة العربية لاختلاف طبيعة رسم الحروف فيها. فبعض الكلمات العربية تتألف من خمسة وصلات كما في « وزراء » وبعضها من أربع وصلات كما في « قراءة »، وبعضها من ثلاث وصلات كما في « بغداد » و« علاوي »، وبعضها من وصلتين كما في « جاء » و« انكليز »، وبعضها تكتب بوصلة واحدة أي كلمة واحدة كما في اللغات الأوربية مثل « لبن » و« فهيم » و« جهنم » و« جنة » الخ.

هذا ماأردت عرضه أمام القراء ليطلعوا عليه، وليبدوا آراءهم إن عنت لهم آراء، والله من وراء القصد.